﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ٥ دسمبر سنة ١٩٢٤ تليفون نمرة ﴿٣١٣٨﴾

الكشكول

عدد ١٨٦

مليم ١٠

زيور باشا امام الانقاض

زيور باشا — خرائب وانقاض ، وغربان تنعق بالشؤم ، ها . ها . هاي ، واحد يخربها وواحد يقعد على تلها

تأليف العمدة

مواويل حمر وطقاطيق وادوار وخلافه

وجلس العمدة « القديم » فى خلوته ، بعد بلوته ، فتفكر وتدبر ، وتأمل وتذكر ، وتأوه وتوجع ، وخاف ان يتبهدل ويتلوع ، فلماطال عليه المطال ، واشتد به الحال ، قال :

ليه يا زمان تتعوج واتشمت العذال داللي جري يا زمان لم كان لنا عالبال
نزلت علينا المصايب من تلول وجبال نروح لمين نشتكيله قلبك القاسي
ويزحزح الهم ويصلح لنا الاحوال

***

يوم الهنا ياحبيبي كان غيامة صيف والفرح اللي رأيته كان زيارة ضيف
والحكم بالسيطرة كان فى منامي طيف لا الفرح يبقا ولا حكم الغشيم يدوم
والله حكم العمد لم كان دخللي كيف

***

كنا زمان ياخي نتلم في الدوار نعد سكان بلادنا كل دار بدار
أدي مزارع طلع وادي كمان نجار هاتو ياناس العوايد زي ما كنتم
واللي يخالف أوامري أحرقه بالنار

***

وبعدها كنت ماشي فى نهار اتنين جاني الفرج ياحبيبي زي غمضة عين
لميت عزالى وشمعت الفتل على فين على الجماعة اللي يلمو ورق وفلوس
مديت يميني طلع لى بالتمام الفين

***

ومره تانية لقيت كرسي عريض وطويل هفتني نفسي عليه والصبر ياما ينيل
كفيت على السر من فوق الجور برميل ورحت بشويش اتلبد واتبصص
وبعد هم وقرف حصلته وانا عليل

***

واللي جري بعدها فيه عبره للانسان الظلم يخرب عمار ويهدم البنيان
ان كنت يوم تحتكم راقب اله ديان قادر على الباغي يكسر سطوته ويرميه
ويلوصه مره تانية من مكان لمكان

الكثرة الوفدية

وتفسير الامام الزمخشري

صدق الله العظيم

« قل لايستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث »

البون بين الخبيث والطيب بعيد عند الله تعالى وان كان قريباً عندكم فلا تعجبوا بكثرة الخبيث حتي تؤثروه لكثرته على القليل الطيب فان ماتتوهمونه في الكثرة من الفضل لايوازى النقصان في الخبث وفوات الطيب ، وهو عام فى حلال المال وحرامه وصالح العمل وطالحه وصحيح المذاهب وفاسدها وجيد الناس ورديهم « فاتقوا الله » وآثروا الطيب وان قل على الخبيث وان كثر ومن حق هذه الآية أن تكفح بها وجوه الجبرة إذا افتخروا بالكثرة كما قيل

وكاثر بسعد ان سعداً كثيرة
ولا ترج من سعد وفاء ولا نصراً

وكما قيل

لايدهشك من دهمائهم عدد
فان جلهم بل كلهم بقر » اه

من تفسير الامام الزمخشري

محلات فيليكس

مركزها باسكندرية

١٩ شارع قصر النيل بمصر

آخر اختراعات باريس

فساتين وبلطوات

وكيل الكشكول

الاسكندرى

اعتمدت ادارة الكشكول زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على اجور نشر الاعلانات فى مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فنرجو اعتماده فى ذلك

وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية المهمة

دعوا حبوب نوبل

تحقق أحلامكم واعادة صحتكم ونشاطكم

لاتهتموا مهما بلغتم من الضعف من الافراط فى أيام الشباب ومن التعب والتقدم فى السن

لاتهتموا إذا كنتم تتعبون من أقل عمل وإذا كنتم مصابين بانحلال وانحطاط القوة التناسلية وضعف الشيخوخة فان حبوب نوبل التي هي غذاء الاعصاب تعطي أجسامكم حياة ونشاط وتجدد فيكم القوة

اطلبوا اليوم الكراسة التي عنوانها « الانحلال وأسبابه وعلاجه » من وكيل معمل أمنيا صندوق صندوق البوستة ١٨٧٧ بمصر الذي يرسلها اليكم مجاناً وخالصة اجرة البريد

مستودع حبوب نوبل بالسودان (خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

أعظم دواء للحمى

روح السكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا فى أقل من ثلاثة أيام وينشط والجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »

بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

تيليفون نمرة ٣٨ — ٣١

« الاشتراك يدفع مقدما »

م

١٠٠ عن سنة كاملة بمصر والسودان

٦٠ « نصف سنة « «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

حول حل البرلمان

هل قرأت ماتقوله جريدة الاهرام في اشاعة حل البرلمان ؟ ؟

اسمع ! انها تقول :

« ولا شك ان الامة ستقابل هذا الحل بالارتياح لانها مشتاقة الى الساعة التي يتسني لها فيها اصدار حكمها فيما هو جار الآن واعلان ارادتها التي لابد من الخضوع لها »

واذا أنا قرأت ما كتبته جريدة الاهرام فانما أقول ما كتبه الاستاذ اميل خوري ، لأن صاحب الاهرام — رد الله غربته — غائب ، ولأن الخوري هو القابض على زمام سياسة هذه الصحيفة ، وقد أصبح « بعمريته العريقة » جداً جداً يفهم ان الامة ستقابل الحل بالارتياح لأنها مشتاقة إلي الساعة التي يتسنى لها فيها اصدار حكمها ، أي « بلا رئيس ألا سعد » من جديد . .

واظن انه هو أيضاً مشتاق الي الساعة التي تعلن فيها الترشيحات . . . وهات هات . . .

أما حقوق مصر فمادام ان مثل خوري يفهم فيها أكثر من هيكل وحافظ رمضان ووفيق وأمين الرافعي ، فصرحها مهدوم على رأس الباني

***

ليس بين القضاء وبين الله غير ضميره !!

ترافع النحاس باشا في قضية المعارضة في حبس النواب وقال في مرافعته :

« ولكن القضاء لاسلطان عليه وليس بينه وبين الله غير ضميره » ، ولقد صدق وزير المواصلات السابق لانه لا يمكن أن يكون استقلال بلا قضاء ولان الانسان يفضل أن تحكمه الزنوج على أن يكون أمامه عدل :

وكم كان بودي أن يسمع ذلك دولة سعيد باشا وزير الحقانية السابق ليعلم كم كان تأثير القبض على مثل الاستاذ عبدالملك حمزه وايداعه السجن بلا تهمة وكم كان تأثير القبض على الاستاذ الشيخ شاويش في اليوم الذي أفرجت عنه النيابة وكم كان عذابه أليما وقد بقي في السجن خمسة وثمانين يوماً لم يسأل فيها إلا ثلاث مرات ؟ ؟ ! ! وكم كان وكان تأثير السجن على الابرياء مما رفع الطمأنينة من النفوس وجعل عامة الناس يشعرون اننا في بلاد لا أمن فيها ولا قضاء ؟ ؟ ! !

اما الحكم باستمرار حبس صاحب الكشكول « لانه لايسكن الا مع زوجته وليس له أولاد » فاشهد انه كان عدلا ، وكان ضمير القاضي النزيه العادل عفيفي بك عفت خالصاً بينه وبين الله ! !

يطلب النحاس باشا ، وبعد حكم وزارة سعد ، ان لايكون على القضاء سلطان لانه ليس بين القضاء وبين الله غير ضميره ، كأن معاليه يجهل ان وزراة مولاه سعد حاولت ان تتدخل في القضاء لولا مناعته ولولا عصمة الله . . . وكأنه لم يعرف قول العرب « الصيف ضيعت اللبن » . . .

***

بدراوي باشا بعد سعد

بدراوي باشا من الذين رشحوا أنفسهم في الانتخابات باسم « الاحرار الدستوريين » ومن الذين حاربهم « الوفد » حربا لانظير لها ، وأراد « الوفد » زيادة في اهانته ، وهو يمتلك فوق عشرة آلاف فدان عدا نحو ثمانية آلاف بالايجار ، أن يفوز عليه عبد الرحمن افندي البيلي المحامي الذي لا يمتلك إلا الانتساب الى بيله ، ومع ذلك فان البدراوي باشا لم يكد يري الاغلبية في البرلمان لسعد حتي دخل تحت لوائه واشترى نفسه بشراء أسهم في « النادي السعدي » ، وكان الوطن غفوراً رحيما

ويقال انه يعتذر اليوم عن هذه السقطة بأنه انما لجأ الى مالجأ اليه لأن الجو كان كله سعديًا ، فالسراي تريد سعداً ، ودار المندوب السامى تريد سعداً ، والعامة تريد سعداً ، وأطيانه تريد المياه ، وعمد بلاده تريد الحياة ، « والمعكة » لاترد من يعرف الباب

أليس بين أمثال الفلاحين « حمار سالك ولا حصان حرون ؟ ؟ »

***

البرلمان وتعديل نظام السجون

اضطهدت حكومة سعد باشا الصحف المعارضة بكل أنواع الاضطهاد ، ولم يكن للنيابة عمل إلا التحقيق مع أصحاب هذه الصحف والمحررين فيها ، ولقد قبضت على بعضهم وزجتهم في السجون على ذمة التحقيق ، ثم عاملتهم معاملة المجرمين العاديين مع ان كل تهمتهم قلمية ، وزادت في تعذيبهم بالحبس الانفرادي وهو عقوبة ادارية للمسجونين الذين يخرجون في السجن على نظامه ، وقد طلب بعض النواب النظر في تعديل نظام السجن بالنسبة للمتهمين السياسيين فرفضت الاغلبية الساحقة السعدية هذا الطلب ونظافي صورة تأجيله

الي دور الانعقاد المقبل لا لشيء إلا أن المعارضين مقدمون للمحكمة وقد تحكم عليهم فينفذ فيهم النظام العتيق ولا يكون قد وضع للسياسيين نظام سجن إلا بعد أن يكون هؤلاء قد خرجوا منه

قبض على الاستاذ الهياوى وانفذ فيه الحبس كما نفذ في زملائه من قبل وكما ينفذ في المجرمين فتحركت لذلك نقابة الصحافة وأوفدت مندوبين عنها يتكلمون في ذلك مع وزير الداخلية فقابل بعضهم في الاسكندرية الاستاذ عبد القادر افندي حمزه صاحب البلاغ وطلب منه أن يمضي عريضة الصحفيين فامتنع وقال متهكما : انها حركة عملها صاحب الكشكول حرصاً على راحته قبل أن يحكم عليه، وكما امتنع صاحب البلاغ عن توقيع العريضة امتنع أيضا محررو جريدته مداراة له وابقاء على أنفسهم

وقد أرادت المقادير ان يزج في السجن « السعديون » قبل صاحب الكشكول وقبل زملائه المعارضين الذين لاتزال قضاياهم امام محكمة الجنايات ، وان يكون سوء النية في التأجيل قد أصاب الذين ارادوا ان يحفروا الحفرة فوقعوا فيها ، والاحمق عدو نفسه

على اني ، وانا كاتب ، معارض ، أطلب وبالحاح من دولة رئيس الوزارة ووزير الداخلية الحاضر ان يبادر فيأمر بمعاملة السعديين المحبوسين سياسياً معاملة استثنائية لان مصر يجب ان تكون في صف الامم الراقية ، ولان نظام السجن الحاضر بالنسبة للسياسيين لا يكون إلا للمتوحشين . . .

* * *

باشوات حاوي

كنت جالساً بين جماعة في احدى القهاوي فمر علينا وزير من وزراء سعد الجدد ومعه باشا من باشوات سعد الجدد أيضاً فقال ظريف : اما باشوات حاوي

فسأله اصدقاؤه عن معنى هذه العبارة، فقال: الا تعرفون الحاوي الذي يضع القرش في كفه فلا تلبث ان تجده في ظهرها ريالا ، والذي يظهر لك ورقة من ورق الكتشينة سوداء فلا تلبث ان تجدها في يده حمراء ؟ ؟ قالوا نعرفه

قال كذلك كان سعد باشا يمسك الواحد منهم ويقول أليس هذا أفنديا فاذا قالوا نعم قال : أهه بقا باشا ، أو أهه بقى وزير . . .

* * *

فرق الغرامة

دفع سعد باشا الغرامة التي فرضتها انكلترا على مصر وقدرها خمسمائة الف جنيه ، جنيهات مصرية ، مع انها كانت مطلوبة انكليزية ، بحكم ان طالبيها انكليز ، وبحكم انهم يطلبون بلغتهم لا بلغة المصريين

ولقد روت الصحف ان دار المندوب السامى ردت للخزينة المصرية الفرق وقدره ١٢٥٠٠ جنيه مصرى ، ويعتذر أصدقاء سعد باشا أو أصدقاء وزارته عنه بانه انما دفع بالجنيه المصري لا بالجنيه الانكليزي لانه قاطع كل شيء انكليزى حتي وان كان في هذه المقاطعة غرامة على البلاد... أما وطنية . . ! !

* * *

ولد جديد لسعد باشا ! !

كان لسعد باشا ولدان احدهما خطيب وهو وليم وثانيهما كاتب وهو سينوت ، ولقد ظهر له ولد ثالث هو توفيق اندراوس تقدم للامة في جريدة كوكب الشرق الصادرة بتاريخ يوم الاثنين الماضي بنداء قراته من أوله لآخره فلم يقف نظري الا عند قوله « نزل بمصر قضاء لامبرر له » وحاولت ان أعرف معنى قضاء لامبرر له فلم اوفق ،وضحكت ، على اني قلت: أشهد ان الله لا ينزل قضاءه الا بمبرر . . ؟ وتعالي الله عن العبث . .

توفيق اندراوس نائب « سعدجي » يدعى انه شجاع ومع ذلك فقد ذكر في ندائه الذي لايتجاوز عشرة سطور جملة «الطرق المشروعة» اكثر من عشر مرات ، ومن المضحك انه يطلب من الامة المصرية أن تتذرع بالصبر والتعقل وان تخلد الي السكينة التامة

فمن قال لحضرة النائب المحترم ان الامة مجنونة أو انها هائجة ؟ ؟

اصحاب العقول في راحة . . .

* * *

الحقانية ووزيرها السابق

لاحظ صديق لحضرة صاحب الدولة سعيد باشا وزير الحقانية السابق عليه ان يلقي الاستاذ وفيق في سجنه على « برش » فاندهش دولته وقال هل هو مسجون ؟؟

فقال له صديقه : وكيف لاتعرف ياباشا انه مسجون واعمدة الجرائد تفيض بالتذمر من معاملته هذه المعاملة القاسية ؟ ؟

فقال دولته اني أعرف انهم كانوا يحققون معه ، أما انه مسجون فاني لم اسمع ذلك الا منك الآن

فقال صديقه . ومع ذلك تكون انت وزير الحقانية ؟ ! !

فاجاب سعيد باشا : احنا في إيه والا في إيه ! !

وعلى هذا النمط كان يساق الوزراء وتدار الوزارات في وزارة سعد

* * *

فجور الحزبية

فجرت الحزبية في وزارة سعد باشا فجوراً لم يعرف التاريخ له مثيلا ، كانت عريضة الطعن في عمدية اذا تقدمت على ورقة من مكتب الاستاذ فلان . . . في القاهرة بكذا ، وان تقدمت على ورقة من مكتب الاستاذ علان ... في اسيوط أو من مكتب الاستاذ ترتان . . . في المنوفية بكذا أو كذا ، وهكذا . . .

وكانت طلبات رخص وابورات الري وغيرها تقدم على اوراق بعض هؤلاء المحامين أو بعض النواب، ولا ينبئك مثل شيخ العرب وأبوفخري واترابهما

وبالجملة فقد قامت أوراق هؤلاء في المصالح مقام أوراق الدمغة بزيادة ان ختم « الميري » لايخيف بقدر مايخيف اسم النائب السعدي أو الوفدي و« اذا نشفت البركة بانت زقازيقها » ،

لذلك ترى الآن كثيرين من العمد والاعيان يسألون عن أموالهم التي صرفوها على « واحده كدنه » ويبحثون عن الطريق الذي يستطيعون به ان يردوا اليهم شيئاً منها، ولاجواب إلا إلي النيابة فبلاغ ولو بطريق البوستة كفيل برد الفلوس و« لارئيس إلا سعد »

« متفرج »

الشعر الخالد

قصيدة « بعد الحكم »

ذهبت عن الشاعر « اياه » صولته ، ودالت دولته ، فلا هو عكف في مساجده وزواياه ، ولا هو بقي بين ملاجئه وتكاياه ، ثم تولاه من الهم ماتولاه ، فلا حول ولا قوة الا بالله . وقد نظم هذه القصيدة يذكر بها الماضي ويندبه ، ويصف الحال ويتوجع له ، ويحتار فيما يكون المستقبل بعد أن انكشف الغبار وبان ، وظهرت حقيقة كل انسان ، قال عمر الله « مكتبه » ، وأصلح « طليانه » و « مذهبه » :

« يادهيتي » يا « غلب حالي »   يابلوتى « باللي جرالي »
لا كنت عاز « باشتي »   كلا ولا « صاحب معالي »
خدعوا ذكائي بالوشا   ح « وبالشراريب » الطوال
وبنفخة « كدابة »   وبمسكن في مصر عالي
والله انهم لقد   ضحكوا عليّ بلا جدال
أغلقت فوراً مكتبي   وأذيت من عبطي عيالي
واليوم ها أنا حائر   الله يجازي اللي في بالي

***

يا أيها الناس اذهبوا   فتعلموا ضرب النعال
وتشاتموا وتضاربوا   وتقاتلوا كل القتال
وتعودوا نشل المحا   فظ من « جكتات » الرجال
ثم أتقنوا خطف الحلى   من أيدي ربات الحجال
وتشردوا وتمردوا   وتلصصوا طول الليالي
هذا هو الرأي الذي   يرضى به عمي وخالي
تقعون منه في القضا   يا الرزيات الثقال
وهناك تحتاجون حتماً   للدفاع وللنضال
ويدلكم من حسن نيته   عليّ ابن الحلال
فتوكلوني في الخصا   م وفي السلام وفي الفعال
وترون أن العلم يظهر   في الجواب وفي السؤال
حتي اذا نظروا القضية   عند محكمة الفصال
ووقفت « أشخط » من هنا   وهناك « أجعر » بالمقال
وبدا على وجه القضا   ة جميعهم لون الكلال
حكموا لنا وتخلصوا   مني ومن هذا الخبال
واذن اعود بأجرتي   نصف الريال أو الريال
وأقول حمداً للاله   فكم له لطف بحالي

***

يا أصدقاء زعيمنا   لخبطتمو ريح الشمال
كنا نظن حقيقة   أن الصداقة كالجبال
والود أقوى عندكم   وأشد من كعب الغزال
والعهد محفوظ وعهد   الناس من شرف الخلال
لكنّ ما أحدثتمو   في مصر من قيل وقال
ومن انفعال الشاهدا   ت لكم بمنتقد الفعال
دفن المودة في الجزيـ   رة والمحبة في الرمال
فاليوم لسنا اصدقا   ء لكم ولستم أصدقالي (١)
قبض وعدوان على   أولادنا وعلى الخيال
وأهنتم الدستور إذ   كتفتموه بالحبال
يالورد عيب « والنبي »   عيب على أهل الكمال
خايف اذا « زعقت » يض   ربني العواذل بالشوالى
ويقول بعضهم انا   لم تسمعوا نصح الرجال
قلنا لكم ما تركنو   ن لكرزن أو مكدونالد
نومتم عين البلا   د لتركبوا ظهر الجمال
صدقتم الخصم الشريـ   ف بما يقول وما يغالي
فاذا به خصم ألد   وعقرب ليست تبالى
غصب السودان تجبرا   ورمي الجمارك باحتلال
واصاب اهل وداده   بالقبض او بالاعتقال

***

ياسادتى لاتذكروا الما   ضى وخلونى بحالى
هذا هو اللي قد فعلـ   نا باليمين وبالشمال
يارب فاستر عيبنا   واغفر لنا ياذا الجلال
وانظر « لمكتبي » الذي   لاشيء فيه للعيال

(١) يريد اصدقاء لنا

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

برلماننا الجديد

في المنام

(جلسة مؤتمر)

لم يكتف أهل الشر والغواية بما حل بمصر من المصائب وما ساورها من الاحن والنوائب فجعلوا يسعون بين الناس فساداً وينفثون من نفوسهم سموم البغضاء والأحقاد . وهذا البنكير الاسيوطي المعروف يحاول ان ينال من كرامة اخوان له في الوطنية لاتزال ايديهم الي اليوم بريئة من ادران الخسة والدناءة لم ياكلوا اموال الفقراء بالباطل ولم يقتنوا المزارع والضياع من تراث المسكين ووفر الضعيف بعد أن اعلنوا افلاسهم الزري فانقذتهم من جرجه إيد قوية جحدوا صنيعها وكفروا بنعمتها وانقلبوا عليها افاعى وعقارب يلدغونها في شرفها وكرامتها بما ادى بدولة الروس ان تتبرأ منهم وتنبذهم من حوزتها وتنكر عليهم حمايتها وتقذف بهم من مراكز تمثيلها

ان الذين قضي سوء طالع مصر أن تصاب فيهم من أبنائها فامتدت اليهم يد البطش واستحوذ عليهم سلطان القوة والجبروت بما دمى له شهدالله فؤادنا وحزنت عليه نفوسنا وغلى له في عروقنا دم الغيرة القومية والكرامة الوطنية لايؤذيهم في محنتهم ولا يضرهم فيما نزل بهم من بلاء التهم الا أن يقوم ثرثار مهزار يتخالع ويترافع باقتراء يذيعه عن خصومهم في السياسة وافك يسيره بين الناس وما كان هؤلاء الخصوم يوماً بساقطين الي هذا الحضيض الذى طالما تردى فيه الافاكون المائنون وهم مندسون بين الوطنيين يتجرو بثقتهم فيما يتجسسون عليهم من مآرب الغاصبين

وأنا ، والله شهيد ووكيل ، لاول من يتمنى ان تنجلي غياهب الشك وتزول ظلمة الريبة والظنون فلا يخرج مصري الا بريء الذمة طاهر اليد من مظنة الجرم وشبهات الاثم حتى يظل سم مصر والمصريين كما كان منذ القدم عنوان الطهارة وشارة الجهاد المنزه عن مساوىء الغدر والاغتيال

على هذا الامل الطيب اقصر دعائي وبهذه الامنية الصالحة اقضي نهاري وابيت ليلتي وفي هذا الرجاء الخالص الصادق غادرت اخوانا لي بها كنت اتحدث اليهم في مؤلمات الحوادث التي ترد بها الينا انباء الشر في كل ساعة وعدت الي منزلى موجع القلب خائر القوى اطلب بعض الراحة في فراشي وماهى الا غمضة واذا بى كأني اسير في شارع فسيح من احياء القاهرة المشرفة على النيل مطرقاً مفكراً فاحسست بيد على كتفي وصوت صديق لم انكره يقول لي

— الي اين انت ذاهب وفيم أنت مفكر

— ليست لي غاية معلومة اللهم الا نزهة وسلوي

— ألا تريد أن تذهب معي لتشهد مؤتمر البرلمان

— أليس البرلمان قد أوقف انعقاده لشهر كامل

— نعم أدري ولكننى علمت ان المجلسين ينعقدان اليوم بهيئة مؤتمر ولست أدري بدعوة من ولاي غرض

— هيا بنا فمن المفيد أن نرى ونسمع

وتبعته إلي دار البرلمان ودخلنا في وسط زحام شديد وبعد لأي وصلنا إلي شرفة الصحافة في القاعة الكبرى بمجلس النواب وكانت القاعة غاصة بهم ولكننا رأينا كثيراً بينهم ممن لم يكونوا في دور الانعقاد السابق ولا في الجلسة الفذة التي جلسوها في هذا الدور ، رأيت كثيراً من الاعيان الذين اخطأهم الحظ في الانتخاب الماضي ممن كانوا يرشحون أنفسهم ورأيت غيرهم ممن لم يتقدموا الي الانتخاب لا في الشيوخ ولا في النواب . رأيت علي بك المنزلاوى وأحمد بك عبد الغفار وابراهيم بك ابو حسن ومحمد باشا محفوظ وكمال بك أبو جازيه ووحيد بك الايوبي وقليني باشا فهمي وأمين بك واصف ونعمان بك الاعصر إلي جانب فتح الله باشا بركات وبشرى بك حنا وفخرى بك عبد النور والشيخ محمد بك عز العرب وابنه أمين وغيرهم وغيرهم ممن كنت لا أتوقع وجودهم معاً في ذلك الحفل المشهود . والراقبون واقفون والسكرتيرون جالسون عن يمين كرسي الرياسة ويساره ، ثم دق الجرس فسكتت الاصوات وهدأ الضجيج وقيل الرئيس قد أقبل فتأملته داخلا وماهو بزيور باشا الذي كان جالساً في مقدمة الوزراء على المقاعد الخصيصة بهم ولا هو نسيم باشا الذى خلفه في رياسة مجلس الشيوخ ولكنه ابراهيم باشا سعيد « رئيس مجلس شيوخنا الجديد في المنام » .

وفتحت الجلسة عند تمام الساعة الخامسة ونودي على الاسماء وقرئت اعتذارات قليلة من أعضاء متخلفين ثم قام الرئيس وقال

ابراهيم باشا سعيد — دعت الحكومة حضراتكم اليوم للاجتماع بهيئة مؤتمر للنظر في الحوادث المهمة اللي حاصله في البلد وأخذ رأيكم في الاجراءات اللى نوت على اتخاذها لصيانة الامن وحفظ النظام

فخري بك عبد النور — الحكومة الجديدة دي إحنا لسه ماحصلش لنا الشرف بمعرفتها فهي لم تتقدم الينا لحد الوقت ده ببروجرام نناقشه ونقبله أو نرفضه زى الاصول المعروفة

بشرى بك حنا « سراً » — عافيه عليك ياولاد عبد النور ، لجش لهم لجيش تجيل بركة العدرا يشجلبوا مايعودونا عاد .

رئيس الوزراء — «ما كيه »(١) بروجرام . احنا دلوقت في بروجرام والا مش في بروجرام . البلد فيها حوادث زي الزفت لازم ... لازم ... « كومان دير » (٢) ... لازم نعمل لها احتياطات نخلص بها من « كاتستروف » (٣) جامد ينزل على رأسها مانعرفش نخلص منه « برفيمان ، سيه سا ، كاتستروف ، بازدير ، (٤)

بركات باشا — طيب مش دولتك تقول لنا إيه الاحتياطات دى واحنا نناقشها

(١) يعني إيه (٢) كيف أقول (٣) كارثة (٤) تمام هو كده كارثة مافيش كلام ثاني

رئيس الوزراء — «فوايون»(١) بركات باشا « نيه فيت با آلانيوران » (٢) احتياطات انت عارفها مش لازم « ديسكيسيون » (٣) احتياطات يعنى احتياطات شديدة . ده مش هزار واحنا مسؤولين عن الامن وعن المصلحة

بركات باشا — أيوه يادولة الباشا . مسلمين مع دولتك في وجوب الاحتياطات . ولكن هي إيه ؟ كل واحد يفتكر في الاحتياطات الواجبة بشكل مخصوص

وزير الزراعة — طيب انت كنت وزير داخلية . قول كده كنت تعمل إيه في ظروف زي دي

بركات باشا — وأنت مالك ومال إللي كنت اعمله .

أحمد بك الشيخ — إللي كان يعمله معروف . كان يعمل إللى تدله عليه مصلحة « المعكمة » وأهو قبض ، وقبض ، وافراج وسلامنك وتعيش

بركات باشا — فسر كويس ياأحمد بك ياشيخ .

أحمد بك الشيخ - افسر ! هي دي حاجة مش مفهومة . إحنا ما كنا عمد ونفهم كلام بعض

وحيد بك — مسألة في بينونة ذات وضوح وجلاء مرئية رأى الشمس في واضحة النهار ليس في وطن هو وطننا ، هو وطن لنا من يتريب فيها أو يتشكك بها .

رئيس الوزراء « سراً » — « كومبران با » (٤) عايز إيه وحيد بك؟

وزير الماليه « سراً » — مش فاهم اكتر من دولتك . اسأل صدقي باشا يمكن يكون فهم

رئيس الوزراء « سراً » — صدقي باشا ! بيقول إيه وحيد « سيه كونترنو » ؟ (٥)

وزير الاوقاف « سراً » — لا ياباشا . سيبه سيبه يلطش لهم .

رئيس الوزراء « سراً » — «ألور، بون(٦)»

بشري بك — ده شيء يفجع القلب ! ماتتركوا الراجل يجول إللي يريده عاد . عنجول مسخره هنا يابوى !

احمد بك الشيخ — وما كانتش مسخره عندك ليه الثقة إللي كنتم بتعزقوها بسبب ومن غير سبب ؟ كان حد عرض عليكم بروجرام ؟

بشري بك — بروجرام وبروجرام ، معلوم كان متجدم لنا بروجرام لاجبله ولا بعده . وانت كنت فين عاد ! لاشفت ولا نضرت وبس جاعد كده يابوى تتجنزح زي جراميط ديروط

أحمد بك الشيخ — بشري بك . هدي اخلاقك شويه احسن العبارة ماتبقاش كويسه . انت راجل كبير وشايب ومايصحش تقول كلام صغار يجر حاجات مش كويسه في مقامك .

بشري بك — سكتنا ياأحمد بك عاد . جول انت ياخوي وجماعتك كيف عايزين . دي الوجت ننضر إيه تريدوه عاد .

كمال بك أبو جازيه — نريد الصالح . راجين نريد ايه يعنى . أدي انتم كنتم في الحكم ، لانفعتم طبلة ولا طار . إلا البلد اتخبصت خبصة ياحفيظ منها وفتوها في قبة غيركم وحطيتم كتف إللي على بلده واللي في لوكاندته وإللي في بار « شبت » وإللي وقع ، الله لايخليه يعرف يروح ولا يجي .

فخرى بك عبد النور — بقا احنا يا كمال بك اللي خربنا الدنيا

نعمان بك الاعصر — خربتوها وبحترتوها حجارة وتراب وماخليتولهاش تل تقعدوا عليه كمان . مش كده يا أبو حسن يا والدي ؟

ابراهيم بك أبو حسن — دي لخمةهيه ، الله يحيرك يانعمان يارد الهتيكة .

أمين بك واصف — ماتنطق . إيه إللي محيرك يا أبو حسن ؟

ابراهيم بك أبو حسن — يعنى أجول الحج .

أمين بك واصف — ومش عيب على الشيبة دي لما تشهد بالباطل

ابراهيم بك حسن — والله ولو ان توفيج ابنى كفاك الشر سعدي ، لكن برده الحج أحسن . مش برده انت موافج يامعلمي فخري يا ابو عبدالنور

فخري بك عبد النور — لا . لا يا ابراهيم بك يا أبو حسن انا ما أقبلش حد يتطاول علي .

ابراهيم بك حسن — كفي الله الشر يا أبو عبد النور . انا اتطاولت عليك ياجدع انت . ده انت زي الخرس اللي بيحزوا لهم على خشمهم يجوموا يركبهم ميت عفريت !

فخري بك عبد النور — ازاي تقول لي ياشيخ انت يامعلم فخرى وانا بك طول وعرض

أمين بك واصف — عرض ماأقولش ، اماطول فيها نظر .

نعمان بك الاعصر — وانت قبل ماتكون بك كنت برده معلمى فخري ، وأنا كنت سي نعمان أو الشيخ نعمان على كيفك . وهي دي عيبه ! ما أحسن منك كانوا وزرا ووكلا وخرجوا منها أقل مني ومنك . يجرى ايه .

ابراهيم بك حسن — هي دي إللي مزعلاك يا ابو عبد النور . طيب حجك علي يابك . الهي حتي تصبح باشا زي الراجل ده إللي كانوا عاملينه وزير الاوجاف وخرج يدور له على شغله . انت إللي رايح تجعد بهمها ، وانا مالي ! طيب لآنا جايل الحج والحج كده ولو يزعل توفيج وينفلج حتي .

أحمد بك الشيخ — تعجبني ياابو حسن . أهو كده الرجاله والا بلاش

ابراهيم بك حسن — الحج يجا إللي يخلص من الله انكم ياجماعة جبتم البلد عاليها واطيها ماحد عارف خرم إبره يشوف منه النور .

بركات باشا - بكره يصلحوها لك الاحرار الدستوريين

ابراهيم بك حسن — فال الله ولا فالك . الله يجبر ياباشا . دي يبجي على رأى المثل مشكاح وريمه ، انتم خربتوها بالشر وهما ساعدوكم بالخيبة وتعسة الرجا . هو لولا خيبتهم كنتم برحتم

حمد باشا الباسل — اعدلها انت بقى مادام ماحدش عاجبك

ابراهيم بك حسن — يعدلها سيدك اللى خلجها بس سيبها انت وفل ياشيخ العرب .

حمد باشا الباسل — فتناها لكم ولما اشوف ايه اللي رايح يخرج من ايديكم تقولوه عنا أو تعملوه فينا .

---

(١) شوف (٢) ماتتجاهلش (٣) مناقشة (٤) مش فاهم (٥) هو ضدنا (٦) بقى كويس

وحيد بك الايوبي — ايه اللي تقولوه ؟ كل شيء ياصديقي الباشا المعظام . هل تتجاهلون سعادتكم مافعلت بنا تلك الشيعة التي هي شيعتكم المقول لها الوفد ! انها كانت واصلة بنا الي قارورة الجحيم والشقاوة لولا ان الله سبحانه وتعالى قد احاط بها سرادق بطشانه فغرغرت وفزت فزوزة أو فزازة المختنق أو المخنق ثم هوت هويا لقد شهد العالم له نبأ قد عظم بين الانباء وقعا .

بركات باشا — عجيبه والله ياوحيد بك ! وانت ايه إللي قلبك علينا القلبة دي ؟

وحيد بك الايوبي — مصلحة الامة مصلحة الوطن الذي هو وطننا وطن لنا وطن لجميع المصريين . لقد كان من هذيكم الذي تردد به صوتكم في الحلق ترداداً كبر في النفوس شأناً انكم وعدتم باخراج الانكليز من الوطن المصري مخرجاً مشهوداً ولكنكم كنتم محانيث في مواعدكم حنانة استحققتم من أجلها سخط المصريين عليكم سخطاً سخيناً وسمعتم تحدمهم عليكم تحدماً هال شيعتكم المقول لها الوفد عده ومده وحمسه وعبسه، تفزعاً تشهده الابصار شهداناً مرئياً رأي النجوم السواطع في زراقة الفلك الناصب فوق هاماتنا .

حمد باشا الباسل — وامتي الامة اشتكت منا . وليه كانت كلها راضية عنا

وحيد بك الأيوبي — لقد كانت شكاوة الوطن المصري من مفاعيلكم بالغة ضجيجاً عالياً متواليا واصطراخا بلغ زعقه صماخ الاذان ذوات الصمم وكان له في الناس تعاجيب عاجزت البشر تعاجيز انحتمت بها استقالة وزارتكم الزغلولية ذات اللقب التاريخي . « وزارة الوفد خاسر القضية ومضيع السودان » . بعد إثم جسيم ، منتصب له ماعنا العظيم

بركات باشا — احنا حاولنا كتير اننا نخدم البلد بصدق وأمانة لاننا ماجيناش طامعين لافي فلوس ولا في وظايف ولما وجدنا اننا مش قادرين نقوم بالخدمة اللي تلزم تركنا الوزارة لغيرنا وطلبنا له التوفيق . مش عارف ليه بقى حضرتكم حاقدين علينا وعلى ايه بتحاسبونا

احمد بك الشيخ — مش طامعين إلي فلوس ولا في وظايف ؟ امال طامعين في إيه ياسيدي الباشا . ده انتم ماحاربتوش غيركم وماشرمطوش البلد وهربدتوها إلا على شان الفلوس والوظايف . هو سعد باشا ام القاش حد يقدر يقوم بالوظايف العالية دي إلا دول اللي حشرهم فيها من غير مايعرفو ان كانت بتنشرب والا بتتاكل . إيش كان عرفك انت بأعمال الداخلية من مديريات ومراكز وبنادر، فيها تشريع وتقنين وضبط وربط وصحة وهندسة ونظام وغيره وغيره . وإيش كان عرف مرقص حنا بمناسيب النيل ونظام الري وترتيب المناوبات وتنظيم المدن والمباني والمساحة واللي ماهياش مساحه . ومنين كان النحاس يعرف في الميكانيكة والكهربا والبخار وادارة السكك الحديد وتنظيم الطرق والمواصلات ، وغيركم وغيركم حتي من اللي ماكانوش لاقيين ياكلوا وبصوا وجدوا أنفسهم اللي بيقبض في الشهر ربع الالف واللي مية واللي تسعين واللي سبعين ومن ده اكوام ماحد يعدها ولا يحصيها وكلهم حلوا محل ناس رفتوهم من غير ذنب ولا جريمة وخربتم بيوتهم وجوعتم أولادهم وسيبتوهم يدعوا عليكم بشقاقة راسهم لمارينا وراهم فيكم

ابراهيم بك حسن — يهل ولا يستهل ، وادي أجريها من يومين تلاته والمظاهرة دايرة تلف في طنطا والصوات يرجع والندب يدج وصغار وكبار تجول :

يا ريس يكفي تضليل
من شؤمك ضيعت النيل
بجا سيدك في منصف العدل والا لأ

علي بك المنزلاوي — حصل كده صحيح يا ابراهيم بك ؟

ابراهيم بك حسن — بجا ماعرفتش ياعلي بك . بجا ماسمعتش وانت طول النهار رايح جاي من مصر للمحلة ومن المحلة لاسكندرية ومارر في الروحه والجية من محطة طنطا ومافيش حاجة أصل تجري هناك وتنفد منك . آه ياجد الكبيرة إياأبو مصطفي . آه ياناري منك ما انك راجل صحيح جادر !

علي بك المنزلاوي — وحياتك انت وحياة شرفك ماسمعت إلا منك دلوقت

ابراهيم بك حسن — ادي انت عرفت اهو . جوم بجا سكتهم ان كنت تجدر . والله حبيب ومشتال يانضري . ياريتهم كان لهم عشره منك

نعمان بك الاعصر — كنا ارتحنا منهم من زمان . وإيش كان رايح يقعدهم المدة دي كلها يرازوا في خلق الله عمد وغير عمد

أمين بك واصف — هم بس العمد اللي رازوهم . هو فضل حد ماخدش من شرهم نصيب . ده يا أفندم حتي حصان ابراهيم باشا مانفدش من خرابشهم لما عوروه وجاز عليه اللي ماعمره شافه . افوت يا أفندم كل يوم ميت مرة في ميدان الاوبرا والتفت له التقيه ياولداه عليه مخشب من كل ناحية ومابايتش منه ولا أثر لحد مايشوفوا له طريقة يخلصوه بهامن الغلب اللي حطته وزارة الشعب على راسه ، أستغرب يا أفندم وأقول لاحول الله حتي انت ماخلصتاش من رذايلهم !

نعمان بك الاعصر — معذورين يابك . اذا كان ده بالله واقف لهم في وسط الطريق ومطرطر لهم صباعه ، ان جم من ناحية المرحوم بيت الامة زي اللي بيقول لهم اخرجوا منها خليها تعمر، وان رجعوا من ناحية المحطة زي اللي بده يخزق عينيهم ، قالوا لعقلهم اخفوا ده واخلصوا من نكده . دي مش عيشه هيه ؟

فخري بك عبد النور — لما احنا كده بطالين وانتم متحملين منا قد كده أمال جرايدكم بتنادي بالاتحاد ليه . ده بقي يبقي خداع وغش

علي بك المنزلاوي — ده ياسيدي الفاضل وانت الصادق يبقي تغفيل

ابراهيم بك حسن — وهو تجيل يكفيك الشر . الاتحاد ده يجي إيه . صيفي والاشتوي، بعلي والا حراتي ؟ انا وحج من خلجك ماانا عارف له شكل ولا زي حتي .

حمد باشا الباسل — بقي تمام زي ماتفضل فخري بك انتم مش عايزين اتحاد بصفو نية .

أمين بك واصف — ولا بسوء نية كان . احنا مش فاهمين لسه الاتحاد اللي انتم عايزينه ده يبقى من أي نوع . يعني عدلي ورشدي وثروت

وصدقي واصحابهم وانصارهم والي معاهم والي حواليهم يجوا يتحدوا معاكم تحت لواء الرئيس الجليل على شان ينضفوا وسخ الرئيس الجليل والا إيه يعني الغرض ، أنا بدي أعرف بس.

كامل بك أبو جازيه — انتم قبل كل شيء تعرفوا انكم خسرتم الدنيا

حمد باشا الباسل — ماخسرناش الدنيا ولكن حصل بعض غلط صحيح

كامل بك ابو جازيه ـ وانتم عاجزين عن تصليحه؟

فخري بك عبد النور — معالي بركات باشا قال لكم اننا لما ماقدرناش تركنا الحكم

كامل بك ابو جازيه — عظيم اعلنوا كده انكم خسرتم الدنيا وعجزتم عن الاصلاح واسقطوا رئيسكم من الزعامة وانا ضامن انهم يجوا يتحدوا وياكم ويصلحوا اللي افسدتوه.

بركات باشا — وليه ياسيدي الغلبة دي كلها. احنا تركنا الحكم يتقدموا هو ويعرفوا شغلهم

نعمان بك الاعصر — ياسيدي الباشا دول ناس وزراء عليهم القيمة تسمع وتسلم مش حانوتيه. يبقي انتم تقتلوا القتيل وهم يجوا يغسلوه ويدفنوه ويشيلوا جنازته وينصبوا عزاه . مين قال كده ياحضرة صاحب المعالي؟ ده ولاحتي الخواجه مخالي، وهو طفحان من نت الدوالي، وحياة رأسك ياغالي، مايرضي يقع دي الوقعة العجالي، أو يطب دي الطبه البغالي « يو أندرستند » (١) يامعالي الباشا . والله ما كان ناقص علينا إلا صاحب المعالي دي ياعالم . لكن حكمة سيدك مافيهاش أخذ ولا رد

بركات باشا — وانت مستكتر علينا صاحب المعالي كان يانعمان بك

نعمان بك الاعصر ـ لا يا أفندم استغفر الله . شي من بيته مافيهاش كلام . ومين راح يعرف دي غيرنا؟

علي بك المنزلاوي — كفايه هزار بقا يانعمان الله يسخك خلينا نتكلم في المفيد وقولوا لنا حالة البلد المنيله دي إيه الخلاص منها

نعمان بك الاعصر — وحالة البلد راح تعمل فيها إيه سعادتك والا حضرتي . الانكليز أهم نازلين فيها باسم الله ماشاء الله زي الحراسة الالماني قوة مأعرفش كام حصان ، واصحابها اللي كانوا واخدينها الزام شابوها وقالوا ياقديم الاحسان ، ويارب لك الحكم والأمر

حمد باشا الباسل — أمال بتبكي عليها ليه

نعمان بك الاعصر ـ وانت شايفني يعني غرقت المناديل . يبكي عليها اللي كل خيرها لما طلع من جيابي عينيه .

أمين بك واصف — والله كده ! هي دي بلدها اصحاب ؟ دى مستعمرة لبيان وبيت المرشد مركزها بشارع سعد زغلول والمخزن العمومي بشارع المبتديان وفروعها منزل النحاس بطنطا ونزلة الباسل بالفيوم وعزبة بشري بالمشن وبيت عبد النور بجرجا . وتتعاطي اعمال الرفت والتعيين والترشيح والترغيب وتسريح الاطفال ، وقلب الحال ، وتجويع العيال ، ونصب المكايد ، وحرق الجرائد ، وتعطيل المدارس ، وخراب الازهر ، واهانة العلماء والكبراء والعظماء ، والكذب على الذقون ، والقشر المتقون ، ودس وزراء يقبلوا الزمالة ، ويقدموا الاستقالة ، بعد قبول طلبات الوكالة ، وبلف واونطه ، وتعالي لي يابطه ، ماحد عارف ان كنا امة والا انقاض امم ، أو قطيع غنم ، لا لنا ضابط ولا رابط ولا تجمعنا اخلاق ولا اميال ولا شعور ولا بلا ازرق .

بركات باشا ـ وبدكم بس نعمل إيه

كامل بك ابو جازيه — بدنا انكم تسكتوا وتهمدوا وتخلوا غيركم يشتغل وتعرفوا انه زيكم لاعنده تجريدة ولا حيلته حمله وماتطلبوش منه اكتر ما كنتم تطلبوا من وزارتكم . كانت فين احتجاجات ابو الفتح الفني ده وندبه ولطمه زي النسوان ، وكانت فين نكت النايب الخفيف الحدق عبد الرحمن عزام وتنبيطاته اللي مش عارف اتعلمها في صحاري طرابلس الغرب والا واحد ابن بلد بيكتبها له وكانت فين الغيره والحرقة والنكته والهريه دي كلها اللي بتملا كل يوم نص صحايف الاهرام

بركات باشا — ووزارتكم دي حد منا جاب لها سيره . ماهي كل يوم بتقع حته من نفسها ومن غير ماحد يتعرض لها بكلمة .

نعمان بك الاعصر — اولادي وزارتكم انتم مش وزارتنا احنا ، ومع ذلك هو ده اسمه وقوع والا هروب ياسعادة الباشا ، برده يصح ان ناس طيبين متعلمين يدخلوا الوزارة وهم عارفين اللي قدامهم ووازنين كل شيء . وفي أقل من اسبوع يلحقوا يعملوا وزراء ويردوا المكافئات اللي خدوها ويستعفوا ويقبضوا من دم الناس بلعبه ومن غير وجه حق خمسة آلاف جنيه مكافئة بدل الف أو الف وخمسماية جنيه معاش بعد خمسماية أو ستماية وده تسموه وطنية وبطولة والا توضيب كوتشينه على ترابيزه خضرا

أمين بك واصف — ماهو يا أخي الحق مش عليهم . الحق على اللي يشكل الوزارة ويروح يلقط لها من هنا ومن هنا . هي البلد مافيهاش حد من الناس العقلا اللي مايدوروش على تهليل الصغار والرعاع يعملوا منهم وزرا لحد ماربنا يفرجها ويثبت لنا حال

حمد باشا الباسل — ده كلام مابتقولوش حتي جرايدكم ياسيدي البك ومش عارف سعادتك بتخالف جماعتك ليه في الخطة اللي رسموها لسياستهم في الحالة الراهنة

أمين بك واصف — خطة إيه إللي اترسمت ومين إللي رسمها ؟

حمد باشا الباسل — خطة جريدة السياسة إللي رسمها حزب الاحرار الدستوريين . مش قرروا أنهم مايتعرضوش لنا ويكتفوا بنقد الوزارة الجديدة

أمين بك واصف — أنا ماتسألنيش عنهم ياباشا هم أحرار على كيفهم وأنا حر كمان في نفسي . أنا حر أقول الحق بالمفتوح كده من غير مبالاة وهم أحرار على قواعد الفلسفة من الطراز الحديث إللي ماحدش منا درسها . قال إيه ياسيدي ، لما يكون الوفد قوي ومتفرعن وماحدش لاحق يحوش عربدته وشره من اليمين والشمال تقضي عليهم تعاليم الفلسفة وأصول الحكمة والعقل انهم يسكتوا عنه جبناً وفزعاً ، وإذا سقط في الارض رخمد ريحه تطلب منهم غريزة الخفر والحيا أنهم يسكتوا عنه شفقة ورحمة وانسانية لحدما يثم نفسه تاني ومش عارف يا افندم إمتي يقفوا وقوف الخصم لخصمه ويقوموا بالواجب عليهم بصفتهم حزب له مبادىء يعتقدها في مصلحة البلد . بعد خراب بصره ياترى . أما ناس مالهمش طعم صحيح

ابراهيم باشا سعيد — إحنا يا أمين بك مش كفي بقي لعاش من غادي ومن قريب والا بدك يعني تخليها عاركة في أول اجتماع يمكن يكون فيها آخرتنا . إحنا ماصدقنا اننا اجتمعنا وما حصلت انى أنهض الكرسي ده تاني بعد حين ومين . الاحسن اننا نلايها المره دي وناخدها من قصيره . ونعت الجلسة واللي مش عاجبه يشرب من البحر . وكانت الساعة سته صباحاً ، فقمت من المنام ، أكتب مادار من الكلام

(١) انت فاهم

شؤم الشاعر وشؤم الدكتور

الدكتور محجوب — قلت لك يا ولدي يا حافظ اقعد ساكت ولا تتفزلحش حول « الرئيس المحبوب » . أهي الكفية لحقته من نهار ما عملت له شاعر ...
حافظ بن ابراهيم — أنا يا دكتور خلصتكم بشؤمي من الكابوس ، وانت بشؤمك ضيعت منا السودان ، بقي شؤم مين فينا الأحسن ؟

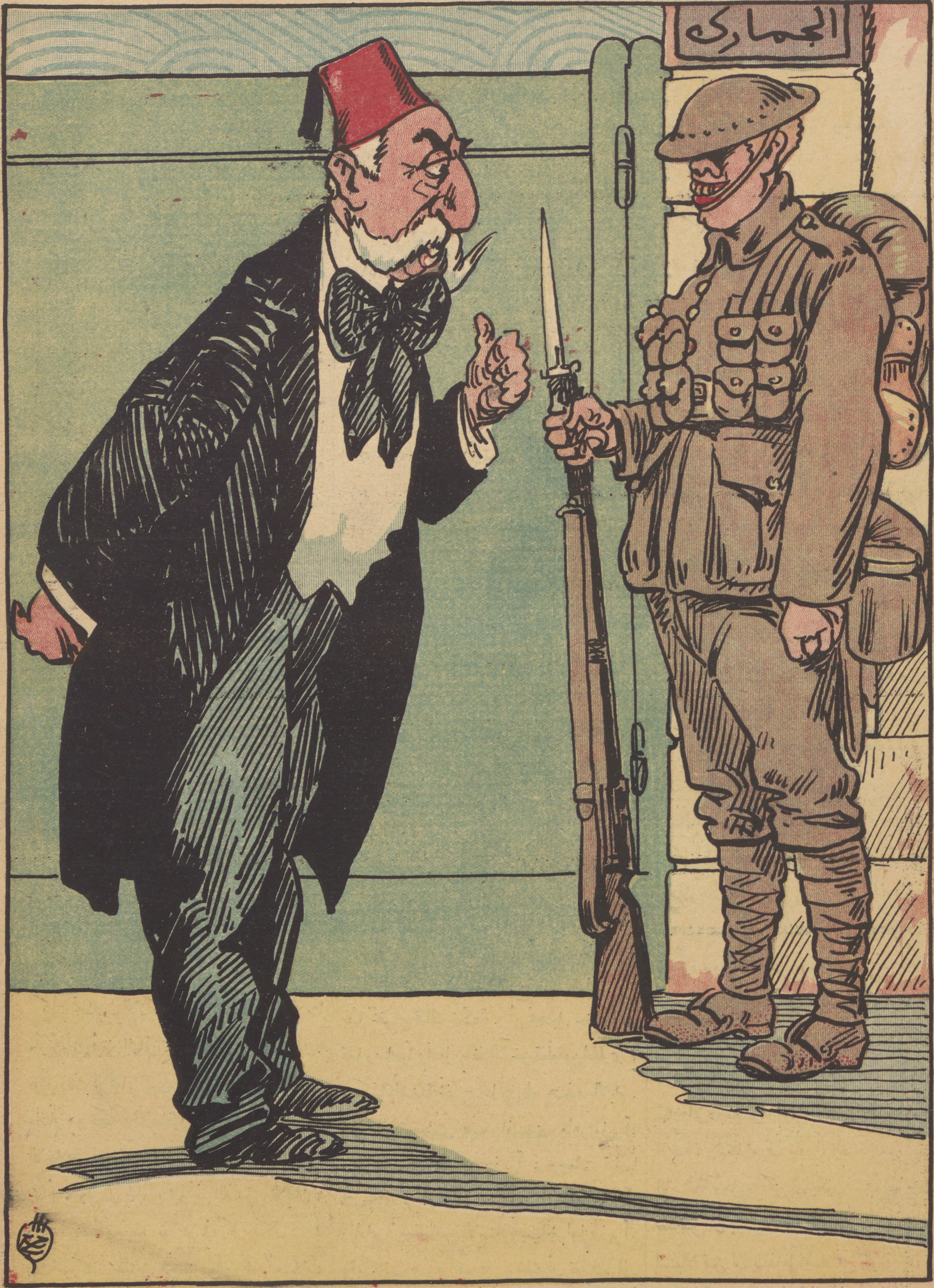

قطاوي باشا — كانت حتبقى وزارة مالية من غير جمارك ؟؟ ودفاتر قدم إيه دي إللي كانت تسدد خروق الميزانية ؟؟ تسلم الوزارة للانكليز في طلباتهم زي ماتسلم مادام ربنا جابها لي زين . . .

حديث الاسبوع

التصفية بعد الأفلاس . . .

الناس الآن يدركون حقيقة لاشك فيها ، الناس الآن يدركون أن مسلك السياسة البريطانية معنا مسلك قسوة وبغي ، وان السياسة البريطانية تتذرع لاغراضها الاستعمارية في بلادنا بما لم تكن تتذرع به من قبل . فيجب على الناس ان يدركوا الآن أيضاً أن هذه السياسة البريطانية ما كانت لتستطيع ان تقسو علينا في مسلكها هذه القسوة المفترسة ولا ان تبغى علينا في مطمعها هذا البغي المتوحش . ما كانت لتستطيع ذلك لو كنا أمامها اليوم في مثل موقفنا امامها سنتي ٩١٩ — ٩٢٠

ولكن وفد سعد وسعداً ، وجماعة سعد وسعداً ، لكن هؤلاء قضاهم الله للبلد شقاء ، وصبهم على الامة بلاء ، وامتحن بهم مصر محنة العقاب ، وابتلاها من شؤمهم باشد المصاب ، فقد هدموا بناء الاتحاد وكان قوة لاتغلب ، وفرقوا شمل الامة وكان لنا منه جيش لايخذل ، وبثوا في الصدور روح التردد والاستسلام ، ونفثوا في العزائم داء الاسترخاء والاحجام ، وما كان لنا قبل هذه النكبة السعدية الوفدية إلا ايمان يذيب الحديد ، وعزيمة تزول الجبال وهي راسية ، وكلمة يتفرق بكل شيء وهي ملتحمة ، وقلوب تتنافر الاشياء وهي متفقة ملتئمة . وياحسرتا ! لقد رأت اعيننا كيف ضاق بنا الانكليز ذرعاً حتي شهد العالم أننا الغالبون وهم المغلوبون ، وسمعت آذاننا كيف تحدث الانكليز بعجزهم عن ان ينالوا منا مآرباً حتي أيقن العالم اننا الظافرون وهم المخذولون. فاين ذلك الاتحاد الذي أعجزنا به دولة الحديد والنار ، وحكومة الاساطيل تملأ البحار ؟ واين الاخلاص الوضيء ، والمبدأ المضيء ؟ وأين الاجماع القائم ، والرأي الحازم ؟ وأين الصدق والايمان ، واين الوطنية يسطع نورها في كل مكان . . ؟

تلك امور كانت حقائق فجعلها سعد ووفده أحلاماً ، وبناء كان قائماً فتركه سعد ووفده أنقاضاً واكواماً . . !

هذا هو السبب يامن تسألون لماذا تمردت علينا سياسة الانكليز بالقسوة الغاشمة ، والقوة الظالمة ، والانكليز قوم يضربون في مواضع الضعف ، ويرسلون سهامهم الي الاهداف الواهنة

ليس في عهد الاحتلال ظلم كهذا الظلم الذي أصابونا به أخيراً ، وقد يكون مستغرباً ان يستبيح البريطانيون هذا الظلم الآن فيواجهوا به أمة تجاهد جهاداً وطنياً حاراً . ولكنه ليس مستغرباً إذ كان الذي اختاروه لتسليم البضاعة قد حقن القلوب فنامت ، وسحر النفوس فاختبلت ، وغطى على الابصار فعميت ، وتمت بذلك للانكليز فرصة الصيد ، عزائم مقبورة ، وليوث مسحورة ، وماذا تنفع العزيمة وهي هامدة ، وماذا تصنع الليوث وهي خامدة . .

ثم جاءت وزارة التصفية بعد وزارة الافلاس أو « تسليم البضاعة » ففعلت بالتركة المثقلة ما رآه الناس وعرفوه ، وقد كنا نظن أننا نجونا من وزارة « أنا الامة والامة أنا » فاذا بنا نقع في وزارة من هذا النوع . . أليس اتفاق وزارة زيور باشا مع الانكليز على مطالبهم في غيبة البرلمان معناه ان وزارة دولته هي الامة والامة هي وزارة دولته . . ؟

***

وزراء الصدفة

الصدفة عمياء حقيقة ، الا ترى ان الناس يلعبون « لعبة البخت » فتخرج الصدفة لهذا ابرة بينما تخرج لذاك خاتماً . أو تجعل حظ واحد قلما رصاصياً وتجعل حظ الآخر قطعة من الحلوى ؟ وهكذا الصدفة تخرج لنا وزراء هذه الايام . فهي التي جعلت احمد افندى ماهر وزيراً ، وعلي افندى الشمسي وزيراً ، وجعلت قبلهما فتح الله بركات باشا أحد العمد السابقين وزيراً ، والمحامي درجة خامسة الاستاذ نجيب الغرابلي وزيراً . وقد كانت هذه الصدفة توشك أن تقذف الي مناصب الوزارة ، أولاداً يلعبون في الحارة

ولكن مهما كان فعل الصدفة عجيباً فليس أعجب مما فعلت باشخاص رفعت يدها بهم فطاروا ، ثم وضعت يدها بهم فغاروا ، وكان ذلك مابين طرفة عين وانتباهتها ، وكان المنظر منظراً تياترياً ، وكان العمل كعمل الحاواة ، في لحظة واحدة يخرجون من الخشب كتاكيت ، ثم يجعلون الكتاكيت عفاريت ، ثم يقلبون العفاريت والكتاكيت قطناً مغزولا ، وصفيحاً مصقولا ، ثم ينفخون في المزمار ، توت حاوى ، عفريت خد اللي تحت الطاقية ، وهات بدله فطيرة سخنه بعسل وسمن . توت توت ، اخلص ، هات ، قرب ، اكشف ياولد ، حاسب على ايدك ، أدي فطيره لـه طالعة من النار بتلهلب . . !

آمنت بالله وآياته ، هذا هو فعل الصدفة كفعل الشعوذة والسحر ، هات وزير ، شيل ايدك ، ارفع وزير . حط ايدك ، نزل وزير ، صاحب دولة ، صاحب معالي ، صاحب سعادة ، صاحب عزه ، ماهواش صاحب حاجه اصلا ، زى بعضه اهو وزير وبس . . ؟

ومنذ قليل سمعنا خبر استقالة وزيرين من وزارة صاحب الدولة زيور باشا ، وهذان الوزيران هما صاحبا العزة عثمان محرم بك وأحمد خشبه بك ، استقالا ولم يمض لهما في الوزارة أكثر من اسبوع ، واستقالا وذكرا أن حالتهما الصحية تعجزها عن القيام باعباء المنصب ، والمهم أنهما قبلا الوزارة وهما يعلمان حال التركة التي شهر سعد افلاسها ونفض يده منها ، ويعرفان أنهما مقبلان على شيء ربحه خسارة ، وحلاوته مرارة ، وذهبه تراب ، وراحته عذاب ، وشبعه مجاعة ، ولذته ساعة ، ومع ذلك اقدما جريئين ، ثم احجما سريعين ، فان كان الاقدام عن رغبة في الخير فاين ذهبت هذه الرغبة ، وان كان الاحجام عن رهبة للشر فقد وقع ما أحدث هذه الرهبة ، وليتنا نعرف ماوراء الصحة من اسباب الاستقالة وهل ما يمكن ان يكون سبباً لم يرضياه نفذ قبل ان يستقيلا فحملا نصيبهما من تبعته أو استقالا قبل ان ينفذ فلم يحملا من التبعة إلا تبعة الاقدام أولا والنكوص أخيراً . .

ومهما يكن فيا وزراء اليوم ، رفقاً بامثالنا من العامة

فهاهي الرءوس قد تساوت: سمعنا والله «الشيخ صالح روتر» يرشح نفسه للوزارة ، ورأينا سماسرة الخيول والعربات يعقدون مجالسهم في قهوة «ماتتياه» ويتحدثون فيمن يصلح منهم ان يكون وزيراً حتي اذا قضوا لاحدهم بالصلاحية اخذوا عليه عهداً ان يجري عليهم الارزاق ويقدمهم في الوظائف ويرشحهم للنيابة عن الامة في البرلمان . فان اعترض عليهم بكثرة هذه التكاليف والمطامع . قالوا نحن لانرضي — وانت منا ونحن انصارك — أن تكون أقل نفعاً لنا وبرا بنا من سعد باصحابه واحبابه ، واقاربه وعقاربه . . .

نعم تساوينا ياوزراء اليوم فتعالوا اجلسوا معنا حيث نجلس وكلوا مما نأكل واقطعوا المسافات مشيا على الاقدام كما نقطعها فان ابيتم صلفا وتكبرا فسترون أنفسكم معنا من حيث لاتشعرون وبكره نشوف الوزير النحاس يتمشى في حوش المحكمة مع ارباب القضايا والوزير مرقص على باب المحكمة ينتظر الزباين ، والوزير الغرابلي في ميدان الساعة بطنطا يرقب شخصا له قضية في المحكمة المركزية ، والوزير احمد ماهر في محل الجمال أو الماوردي يفاوض في وظيفة حسابية من نوع الدوبية ومسك الدفاتر . وأنت تعلم أن قرب المطاعم الي هذه الامكنة مطاعم الفول المدمس والفول النابت والسلطة والطعمية ، ولابد ان تمر بهؤلاء الوزراء ساعة يجوعون فيها فيلزمهم الجوع ان يأكلوا طعام العربجي والحمار ، والفاعل والحجار ، وتلك عقبي الدار ، ونهاية الاغرار ، ويا سيدي عبد الستار ، أهي الدنيا زي الخيار ، ساعة في ايدك وساعة . . . واللي يعيش ياما يشوف . . . !

***

يأكلون ماطبخوا . .

قضى الله ان تخرج كلمة صادقة من فمي مصطفى النحاس باشا ومرقص حنا باشا ، فقد ذهبا معا يوم اقام لهما سعد عرس الوزارة الى غرفة المحامين في محكمة الاستئناف فقالا هناك يمزحان: «احفظوا أيها الزملاء مكاننا بينكم فربما عدنا اليكم مرة أخرى» ، وهكذا أراد الله أن يكون مزاحهما جداً ، وأراد أن تكون كلمتهما صادقة على كره من الجماعة كلها . وقد يصدق المرء رغم أنفه كما يثاب رغم أنفه

وقضي الله بعد ذلك أن يكون أول موقف لمصطفى النحاس باشا ومرقس حنا باشا أمام القضاء بصفتهما محاميين عائدين موقفهما للدفاع في المعارضة في حبس أصحابهما لذين اعتقلتهم الحكومة أخيراً ، وشاء ربك أن يخلع الوزيران السعديان وشاح الوزراء حيث كانا ينهيان ويأمران ، ويوحيان ويوعزان ، ويبذلان لذائذ الترغيب ، ويخوفان عواقب الترهيب . ثم يهبطان — في اعتقادهما — الي حيث يرتديان «روب» المحاماة ويقومان على أقدامهما أسفل من منصة المحكمة ، ولله العزة ولرسوله ، وله الجبروت والملك ، وهو المعز المذل ، والكبرياء رداؤه فمن نازعه فيها قصمه ولا يبالى

قال وزير الامس ومحامى اليوم الاستاذ مرقص حنا في دفاعه أمام المحكمة : «موقفنا فيه زج الابراء جزافا الي السجون وفيه اعتداء على الدستور» . . !

قال وزير الامس ومحامى اليوم ، قال الاستاذ مرقص حنا بك نقيب المحامين ، أو معالي مرقص حنا باشا وزير الاشغال في الوزارة السعدية . قال والجمهور المصري يسمع ، وأذن القضاء المصري مصيغة اليه ، والنيابة ورجالها شهود عدول ، قال ان الموقف الذي هو واصحابه فيه موقف خطير . ووجه خطورته ان الابرياء يزجون في السجون جزافا ، يعنى بغير حساب ، أو يعني خبط عشواء ، ووجه خطورته أيضاً ان فيه اعتداء على الدستور

آمنا يامعالي الوزير أو ياحضرة الاستاذ المحامي ، آمنا ان قوما زجوا في السجون جزافاً أو غير جزاف ، وآمنا أن الدستور اصابه اعتداء قبل ان يرفع البرلمان حصانة المسجونين ، آمنا بهذا وصدقنا . ولكننا نشك كثيراً في انك مؤمن به مصدق ، ونشك كثيراً في انك اذا كنت مؤمناً به مصدقا تحمل بين جنبيك ضميراً وفي نفسك مروءة وفي قلبك رحمة وعدلا . .

ان كنت واصحابك الذين كانوا وزراء معك من سعد فنازلا الى أمثال احمد افندي ماهر فصاعداً ، ان كنتم تؤمنون ان سجن الابرياء جزافا فيه خطر وشناعة وفيه اعتداء على الدستور وهدم لاركانه . وان كنتم تؤمنون ان في انتهاك حرمة المنازل وتعطيل القوانين تقويضا لسلطة الامة وامتهانا لارادة الشعب ، ان كنتم تؤمنون بهذا حقاً فقد اصبح مطلوبا منكم على الاقل ان تستغفروا من ذنوب اقترفتموها وانتم وزراء ، فقد سقتم الابرياء جزافاً الى السجون . وروعتم أمن النساء والاطفال بالهجوم على المنازل تقتحمون أبوابها قهراً وتهتكون حجابها عتواً وتدوسون حرمتها بغياً وطغياناً ، وان لم تكونوا مؤمنين بشيء من هذا فقد جاز للناس أن يفهموا انكم اليوم أبطال تمثيل ، كما كنتم أمس أبطال تغرير وتضليل

أين انت ياسعد لتنظر ؟ أين عينك ياسعد لترى . ! أين أذنك ياسعد لتسمع .؟ لقد شرفك أصحابك كما شرفتهم ، وأجلوا ذكرك كما أجللت ذكرهم ، وقفوا يكتبون لك ولانفسهم صحفاً من التاريخ مستفيضة ولكنها سوداء ، وقفوا يبنون لك ولانفسهم صروحاً من المجد مستطيلة ولكنها جوفاء ، وقفوا ينصبون لك ولأنفسهم تماثيل من الخلود باقية ولكنها سبة وعار ، وقفوا ينشرون لك ولانفسهم رائحة من الذكر المقيم ولكنها شر الآثار ومعرة الاشياع والانصار . . أين انت ياسعد لتنظر ؟ . أين عينك ياسعد لترى ؟ . أين أذنك ياسعد لتسمع ؟ . هذا مصيركم فاشهدوه ، وهذا عملكم فلا تجحدوه ، وقد امتحنكم الله بما يمتحن به الظالمين ، والله يقول في أمثالكم «حتي اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين»

وبعد : فاللهم اشهد ان القوم يأكلون ماطبخوا ، ويجنون مازرعوا ، ويسكنون فيما بنوا ، ويقيمون في مثل ماقام «محمد ابن عبد الملك الزيات» ، فقد كان هو أول من صنع التنور لتعذيب الناس وكان هو أول من مات في هذا التنور

حقيقة المحادثة

بين رشدي باشا ومحمد محمود بك خليل

تلقينا من حضرة صاحب الدولة حسين رشدي باشا الكتاب الآتي :

حضرة مدير الكشكول

ولو أن للجرائد الفكاهية ، مثل صحيفتكم التي أتلذذ من قراءتها ان تتصرف بالحقيقة تصرفاً هزلياً لافراغها في قالب المزاح ، الا انني رأيتكم قد تغاليتم في «كشكلة» الحديث الذي دار بيني وبين محمد محمود بك خليل بفندق الكونتننتال

فهذا الخليل دلال الاصدقاء ، وبهذا الدلال أجابني (وهو يبتسم) عند ما سألته عن أخبارنا السياسية فقال :

— أخبار مصر لا تهمك ياباشا ، فانك أجنبي أي تركي (يشير بذلك الى ما قاله عني أحد أعضاء الوفد) فأجبته مبتسماً أيضاً :

— نعم ، انى من عنصر تركي ، ولكني مصري الجنسية . وفوق ذلك فأنا مصري الشعور والوجدان ، مثل آبائي وأجدادي من قبلي ، وفي مقدمتهم ذلك القائد الذي سجل له التاريخ (وخصوصاً الجبرتي) بأنه هو الذي قهر الجنرال «فريزر» في موقعة السنانية برشيد فكان العامل الاكبر على اخراج الانكليز من أرض مصر في عهد محمد علي الاكبر . والمصريون الاصليون ، مهما بالغوا في الطعن على الاتراك ، ليس في وسعهم أن ينكروا عليهم ما امتازوا به من الشهامة التي فطرهم الله عليها

وبهذه المناسبة أذكرلك ، ياسي محمود ، حكايتين فكاهيتين ، الاولى من منبع مصري ضد الاتراك المتمصرين والثانية من مصدر تركي ضد المصريين الاصليين

(١) دخل باشكاتب مديرية على مديره التركي الاصل وعرض عليه مكاتبة من الداخلية قائلاً له «أشر عليها ياباشا» ، فرد عليه المدير بقوله «اتركها امامي» وتصادف ان المدير كان يأكل خياراً في هذا الوقت فما كان منه إلا أن وضع قشر الخيار في الورقة ولفها عليه ورماها من الشباك . فلما عاد اليه الباشكاتب لاستعادة الورقة ولم يجدها ، سأل عنها المدير فأجابه بأنه أشر (قشر) عليها الخيار ورماها

(٢) شرع الخديوي اسماعيل في تعيين مديرين من أصل مصري . فصارت عائلة أحدهم تتردد على مكتبه يومياً وتمكث به لساعة الانصراف ابتهاجاً وافتخاراً بالمنصب الجديد الذي آل الى واحد منها

تضايق المدير من ذلك وأراد أن يتخلص من أهله ليخلص للمصلحة فشكا لجاويشه التركي من هذه الحالة لما كان يترتب عليها من التشويش عليه في القيام بأعماله فقال الجاويش «باشا انا يخاص انتى منها» وفي صبيحة اليوم التالي أسرع الجاويش الى المكتب حيث كان المدير وعائلته وشخط الشخطة التركية المعهودة «سكتربوره دن» فما كان من الحاضرين إلا أن هرولوا الى الباب وفي مقدمتهم سعادة المدير

٭٭٭

تلك هي المحادثة التي جرت بيني وبين محمد محمود بك خليل . فكانت كلها مزاحا في مزاح . ولم اتهجم فيها على أحد من الناس . فأرجو نشر هذا التصحيح تحت عنوان «حقيقة المحادثة بين رشدي باشا وبين محمود بك خليل»

هذا ومني اليكم وافر التحيات

٣٠ نوفمبر سنة ٩٢٤ «حسين رشدى»

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المناوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات الاتفاق معه على نشر الاعلانات

وترجو ادارة جريدة الكشكول ان يعتمد المشتركون في الوجه القبلي حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلا محصلا لها وفي الاتفاق معه على نشر الاعلانات وفي كل ما يتعلق باشغال الجريدة المذكورة

الدواء العجيب للامراض الجلدية

نوفادرما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الرأس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

محلات يوسف واحمد الجمال

أقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بني سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

كنادايان كلوب وسكي

الوكيل تنكريد زميت

وولده

بشارع الجنرال آرل باسكندرية

شعراء مصر « على المشرحة »

— ٢ —

(حافظ أيضا)

أنظر إلي قوله :

عاصف يرتمي وبحر يغير
أنا بالله منهما مستجير

وقوله :

فزعيمهم شاكي السلاح مدجج
وزعيمنا في كفه منديل

وقوله :

رحم الله صاحب النظرات
غاب عنا في أحرج الاوقات

إلي آخر ما نظم في عهده الحاضر ، بعد عهده الغابر ، وكل منظوماته في أيامنا هذه على ذلك النحو من الضعف والفتور ، وهي أشبه الاشياء بالرجل الهرم المحدودب الظهر الذي لا تدل ملامحه في شيخوخته إلا على شباب مشوه الخلقة . دميم الطلعة .

والآن . وقد انهينا الكلام على نشأة حافظ وتكوين حياته الادبية وأثر اخلاقه في شعره فانا نتوفر على تحليل طائفة من نظمه :

خيال حافظ

. . . . ان شئت فليس من شعراء الخيال ، وشاعريته أعجز من أن تحلق في سمائه ، وإذا أبى إلا أن يكون من شعراء الخيال فهذه طائفة من موضوعات خياله السامي ، قال في قصيدته التي نظمها في « هوجو » :

سائلوا الطير إذا ما هاجكم
شجوها بين الهوى والطرب
هل تغنت أو أرنت بسوى
شعر «هوجو» بعد عهد العرب

أليس ذلك أحط درجات الخيال ؟ وإذا لم تكن الطير تغنت أو أرنت لا بشعر العرب ولا بشعر « هوجو » فماذا يكون الشأن ؟ هو من غير شك يريد ان يقول ان الطير وهي تغرد انما ظلت تنشد في تغريدها شعر العرب ، حتي اذا درس شعر العرب ، وعفت آثاره . وانقضي عهده (؟) لم تعد تغنى إلا بشعر هوجو وأهازيج هوجو فهو اذن اله الشعر بعد العرب . والمعقود على هامته تاج الامارة على الشعراء والفصحاء بعد انقضاء عهد العرب وشعر العرب ، وعهد العرب — سامحه الله — لم ينقض ، وشعرهم لم يبل جديده ، ونود على كل حال ان يعرف حافظ مقدار تفاهة هذا الخيال والتوائه وعدم موافقته للصواب ، فان الطير لم تغن بشعر العرب . ولم تغن بشعر هوجو ، وإذا سلمنا لخياله بغناء الطير وترديدها لشعر العرب ولشعر هوجو فلا يبلغ بنا العته والخبل إلي حد أن نظن ان هذا التغني هو ميزان نهضة الشعر وسمو مكانته بمعنى أن يكون تغني الطير بالشعر هو مقياس ارتفاعه أو انحطاطه فنقول مادامت الطير لم تغن بشعر أحد غير شعر هوجو — بعد عهد العرب — فهوجو اذن أشعر الشعراء ! ! ! هذا خيال منحط مسف لم يكن لنا أن نبسط الرأي فيه لولا رغبتنا في تحليل ما وعدنا بتحليله

ولنذكر مثالا آخر . قال في تهنئته « لعبد الحميد» بعيد الجلوس ! .

سلوا الفلك الدوار هل لاح كوكب
على مثل هذا العرش أو راح كوكب
وهل اشرقت شمس على مثل ساحة
الي ذلك البيت الحميدي تنسب
وهل قرفي برج السعود متوج
كما قرفي « يلديز » ذاك المعصب

لقد حسب سلمك الله ان الخيال السامي والشاعرية الفياضة لا تكون الا بذكر الفلك الدوار (! !) ، والكواكب والشموس والانوار ، والا فلماذا لم يلح كوكب على مثل عرش عبد الحميد ، ولماذا لم تشرق شمس على مثل ساحته ؟ أليس ذلك لان حافظا اراده ليذكر به الفلك والكواكب ، وليكون مجرد ذكره خيالا لا يوفق لمثله الا مثل حافظ ؟ وهل في ذلك غير مغالاة مرذولة ، لا يطيقها حس . ولا يتصورها عقل . فلقد لاحت الكواكب على أسمى من عرش عبد الحميد وأرفع منه ولقد اشرقت الشمس على الدنيا قبل عرش عبد الحميد واجداد عبد الحميد ، وليس في تساؤل حافظ غير الاسفاف وغير الغلو

ثم اقرأ قوله يصف دار المرحوم الامام الشيخ محمد عبده ويصف المرحوم الامام نفسه حين يمشي على بساط فيها « جل ناسجه ؟ » إذ يقول :

حللت داراً بها تتلي مناقبه
ببابها ازدحمت للناس آمال
رأيت فيها بساطاً جل ناسجه
عليه فاروق هذا الوقت يختال
بمشية بين صفي حكمة وتقى
يحبها الله لا تيه ولا خال

حل حافظ داراً بها تتلي مناقب الاستاذ الامام وتلك هي دار الاستاذ الامام نفسه ، ولا أدرى ؟ ! هل اتخذ الامام هذه الدار لتلاوة مناقبه كما تتخذ بعض الدور لتلاوة الاوراد أو الاذكار وقراءة « الربعة » ودلائل الخيرات ، ثم كيف رأى فيها — كشف الله عن بصيرته — بساطاً جل ناسجه ؟ ومامعنى « جل » في هذا البيت أهي التي ينادي بها باعة العرق سوس « حلاوة من خشب جل الصانع ؟ » ليس هذا البساط من نسج البشر ، بل هو نسج يد القدرة الآلهية ، حاكته للاستاذ الامام رضي الله عنه وارضاه ، أليس هذا البساط هو الذي عليه فاروق هذا الوقت يختال ؟ فاروق — هذا الوقت — كما يقول المجاذيب والمشعوذون «قطب هذا الوقت . والقطب المتولى » ، ويختال أى يمشي متمايلا ذات اليمين وذات الشمال فتصور أيها القاريء كيف يرسم خيال حافظ الاستاذ الامام حين يخطر على البساط في داره وانظر كيف يختال بين صفين : صف حكمة وصف تقي . وكل من الصفين واقف « زنهار » ليمر الامام بينهما لا للاستعراض كما كان يستعرض حافظ جنده

وهو ضابط بالسودان ولا للتفتيش على السلاح والعدد والمهمات . . . ولكنه هكذا يختال على بساط جل ناسجه وكفى ، أليس حافظ اراد ذلك؟ إذن كيف لايكون خيالا . بل وكيف لايكون في أعلى درجات الخيال ؟ ؟

وقال في رثاء المرحوم الشيخ علي يوسف يحث الامة على الاحتفاظ بيراع الفقيد :

صونوا يراع علي في متاحفكم
وشاوروه لدى الارزاء والنوب

أما نحن فسوف لانعمل بنصيحة شاعرنا العظيم حافظ في هذا المقام ، وسوف لانرجع الي يراع المرحوم الشيخ علي يوسف لنستشيره لدى الارزاء والنوائب ولدينا — بحمد الله — أصحاب العقول والعلماء الفحول نستشيرهم لدى الارزاء . وندع هذه القطعة من الجماد يستشيرها حافظ وحده حين تلم بعيشه النكبات . وتحيط به الملمات

ونختم الكلام على خيال حافظ بأنه أراد ذات يوم أن يكون غزلا رقيقاً . وأن يودع غزله خيالا رائعاً . ولكنه كان — حتى في هذا — عتيقاً مقلداً . فلقد عمد الى مدح فقيد السيف والقلم المرحوم سامي البارودي فقدم مدحه بالغزل على عادة الاقدمين ولا أدري ؛ ؛ أمدح ليتغزل أو تغزل ليمدح . ولكن الذي يعنيك في هذا أن تقرأ خياله في الغزل اذ يقول :

وفتانة أوحي الى القلب لحظها
فراح على الايمان بالوحي واغتدى
تيممتها — والليل في غير زيه
وحاسدها في الافق يغري بي العدا
سريت ولم أحذر وكانوا بمرصد
وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
فلما رأوني ابصروا الموت مقبلا
وما أبصروا الا القضاء تجسدا
فقال كبير القوم قد ساء فألنا
فانا نرى حتفاً بحتف تقلدا
فليس لنا إلا اتقاء سبيله
وإلا أعل السيف منا واوردا
فغطوا جميعاً في المنام ليصرفوا
شبا صارمي عنهم وقد كان مغمدا
وخضت بأحشاء الجميع كأنهم
نيام سقاهم فاجيء الرعب مرقدا
ورحت الى حيث المنى تبعث المنى
وحيث حداني من هوى النفس ماحدا

أقرأت الخيال جملة ؟ أرأيت كيف تيمم حافظ حبيبته والليل معتكر والبدر يغري به الرقباء . وكيف سرى ولم يحذر ولو انهم كانوا بمرصد . ولما رأوه — والعياذ بالله — . أبصروا الموت وقال لهم كبير القوم لقد ساء فألنا فان الحتف يتقلد الحتف (؟) وليس لنا إلا أن نتقي سبيل هذا الموت — حافظ — وإلا أعل السيف من دمائنا ، أتدري ماذا بعد ذلك أيها القاريء ؟ .. انهم ما كان منهم إلا أن « غطوا جميعاً » في المنام أي أخذتهم سنة الكرى « وهات يانوم » ، ذلك لان فزعهم من سيف حافظ كان فزعاً رقيقاً ليناً طرياً يجلب النعاس بدل أن يطيره من عيونهم . ثم لاتنس انهم ناموا جميعاً لم يتنبه منهم أحد . ولا يفتك ان معنى « الغطيط » في اللغة الاستغراق في النوم حتي يسمع له نخير ، واذا استولى الرعب او الهلع على قوم عشيقة حافظ من سيف حافظ فانهم يغطون في النوم .... ثم ماذا ؟ . ثم خاض بأحشاء الجميع أي داس في بطونهم جميعاً أي فرداً فرداً . وكيف تتصور ذلك ؟ تصوره اذ أيقظهم من نومهم ثم أمرهم أن يناموا صفاً واحداً وأن يعودوا الى الغطيط ثانياً ليدوس في بطونهم « جميعاً » ويقول شارح الديوان في معنى هذا البيت « انه كان يمشي فيضع قدمه في أحشائهم وهم نيام لايستيقظون رعباً وهلعاً »

« المشرط »

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الاحوال التي تدعوا لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشاً صاغاً

يباع في جميع الاجزخانات

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

واطلبوا دائماً القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها : الحبيبات — زيادة اللحمية — الالتهابات الملتحمة — احتقان الجفون — الاحمرار — نزول الدموع — الغماشة — النقطة الحديثة — ضعف النظر

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها (القطرة العجيبة) ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً الى تركيب كيماوي لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها بشهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا الى حالتهم الاصلية بعد أن يئسوا من استعمال القطرات المختلفة

في السودان

اعتمدت ادارة الكشكول الخواجه ديمتري نقولا كاثيفانيدس صاحب البازار السوداني بالخرطوم متعهداً لها في توزيع الكشكول وتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في عموم مديريات السودان

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

افخر سجاير عنبروية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجا بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها وبمفعولها المنشط للمكيف المقوي وان لها فوائد أخري تظهر «للمكيف» بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول

تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصري والسودان وفلسطين . لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسجلة اسم معامل سالم خليفه الكيماوية

اوراق روزينا العجيبه

AVANT TRAITEMENT
قبل استعمال اوراق روزينا

تشفي الصداع ووجع الرأس فى أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا . تقوي الاعصاب ومقاب والمعدة طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد ثمن العلبه ١٥ قرشاً صاغاً وللجمله اثمان خاصة وتطلب من الاجزخانات ومخازن الادويه ومن المخترع اسكندر افندي حزبون اجزجي كيماوي بطنطا

خلاصة الاثمار والازهار

الشربة الامريكانية

ان هذه الشربة لذيذة الطعم جداً فهي مجهزة من عصير الاثمار والازهار اذا شربتها تشعر كانك تشرب كاساً من ألذ المشروبات طعماً وألطفها رائحة — ومع ذلك فان لها مفعول شديد للغاية فهي تنظف الامعاء تنظيفاً مدهشاً وتطرد منها الديدان والعفونة وتمتاز عن سواها من الشرب التي من نوعها بكونها لاتحدث مغصاً ومفعولها صحي ومصدق عليها من مصلحة الصحة العمومية

احذر التقليد — اذا صح اختراع وظهرت فائدة دواء كثر اقبال الناس عليه وكثر المقلدين له وهذا ماحصل للقطرة العجيبة والشربة الاميركانية فان لنا في كل يوم قضية وفي كل يوم ضبط واقعة مع هؤلاء المقلدين فنلفت نظر الجمهور الى ذلك ونرجوهم ان يدققوا جدا عند مشتراهم القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية يرفضوا رفضاً باتاً كل زجاجة ليس عليها ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة — ثمن الزجاجة من القطرة العجيبة أو الشربة الاميركانية ٥ قروش صاغ وتطلب من مخازن أدوية دلمار وغناجة وسالم خليفة بالمنصورة وسائر المخازن والاجزخانات المهمة بالقطر المصري

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هو اكسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوي الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفيده الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن أو المرض أو الافراط الجسدي أو العقلى ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوي بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

احدث الموبليات والصينى

بمحلات مدكور الكبرى أمام بوستة مصر

السنيورة

أحسن وأشهر

ماكينات خياطه

متنوعه من كل طرز

مبيع بالتقسيط

ق : اسبيرو

شارع البواكي

ان اوقاتك السعيدة تستحق التسجيل والرجوع اليها بواسطة «كوداك»

ان السرور الذي تشعر به بالتصوير بواسطة «كوداك» انما هو في معرفة ان الصور التي تجريها هي صور أولادك بنيك رياضتك أيام مسامحتك

كل صورة صغيرة انما هي تسجيل لمظاهر سعادتك

لاتضيع اوقاتك السعيدة فاحصل من الآن على «كوداك»

واعلم ان فى استطاعتك ان تتعلم التصوير بواسطة «كوداك» في دقائق قلائل فسل عن كتالوجنا المجاني

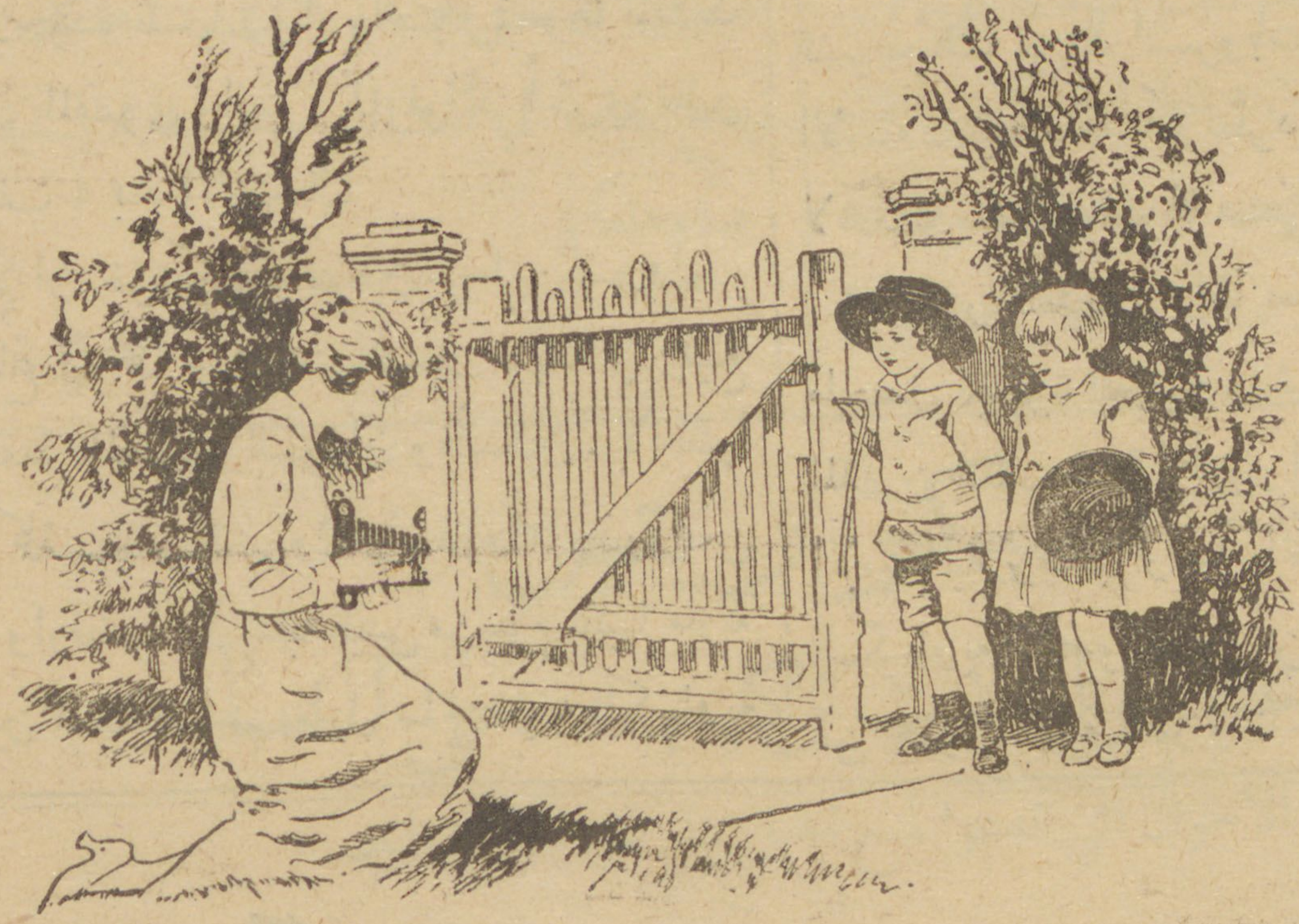

كوداك مصر

(١) ميدان الاوبرا

(٢) شارع كامل عمارة شبرد

(٣) « قصر النيل رقم ٣٧ (على ناصية بنك اثينا)

الاسكندرية في يوم الخميس ١٤ دسمبر ١٩٢٧

حضرة المحترم وكيل حبوب فيجرونه للدكتور روس

كنت اشعر بضعف فى الاعصاب وانحطاط فى القوى فاستشرت جملة أطباء واستعملت عدة أدوية فلم اجد فائدة واضطررت الى السفر للاستشفاء ولما عدت كنت لا ازال اشعر بالضعف واطلعت على أعلاناتكم لحبوب فيجرونه وانه مقوى ومفيد فاحببت ان أجربه فلم أصل الى الزجاجة الرابعة حتى شعرت بقواى تتجدد ونشطت واتجهت الى العافية فرأيت ان اكتب هذا اليكم لكى يكون معروفا لمن كان مثلى ضعيف الاعصاب فيتخذ من حبوب فيجرونه لعلاجه فيشفى واشكركم وتفضلوا بقبول احترامي

أنيستي هرمزه

١٤/١٢/٢٧

من ادارة الكشكول

ليس لجريدة الكشكول وكيل عام في القاهرة خلاف حضرة عبد الله افندي حسون فهو وحده المسئول عن كل مايتعلق بأشغال الجريدة

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوي الحيوية في الجسم البشري .

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسري في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة فى الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفة منذ خمس عشر سنة فهو يجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من أسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفة تعلق أهمية كبيرة من هذا المجهز وتعني به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد فى الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت أن تضيف الى تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والنخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوي مجهز كيماوي عرف حتي اليوم

العنبرول — يباع بمخازن أدوية دلمار وغناجه وجاليتي وسائر المخازن والاجزخانات المهمة

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

قليل من الحكمة

من المعقول ان كل انسان يهمه التأنق في ملابسه يذهب الي ترزي مشهور ومعروف غير انه في بعض الاحيان يرغب ان يرتدي ملابس عادية كالبالطوا « سبور » مثلا فلبس هذا يجلب للانسان ارتياحاً عظيماً في جسمه ولا يفقد شكله الجميل . ولا تعتقد بأن ترزياً مهما دفعت اليه من الثمن يمكنه ان يصنع لك مثل (برنار) الوكيل لماركة (سالف) المعروفه في جميع انحاء العالم وقد نالت هذه الماركة شهرة واسعة في اوروبا وأميركا بسبب حسن شكل ملابسها ولاستعمالها أجود أنواع الانسجة واستخدامها أمهر الصناع

ولهذا البالطوا شكل خصوصي لايستطيع ترزي ماهر ان يحصل عليه ورغماً عن هذه المزايا فان أسعاره متهاودة جداً . وسعر البالطوا ٤٥٠ قرشاً صاغاً وهو مبطن بالحرير . إحضر لمشاهدة هذه الملابس ونحن واثقون بأنك ستقول ماقاله غيرك بانه

جميل

الاشخاص أصحاب الذوق السليم

والعارفون حق المعرفة لايدخنون

غير سجاير (**استرا**) صنع كيريازى اخوان

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافريك

أشهر واعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور

ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزخانات اطلبو هافولين — واحذروا التقليد

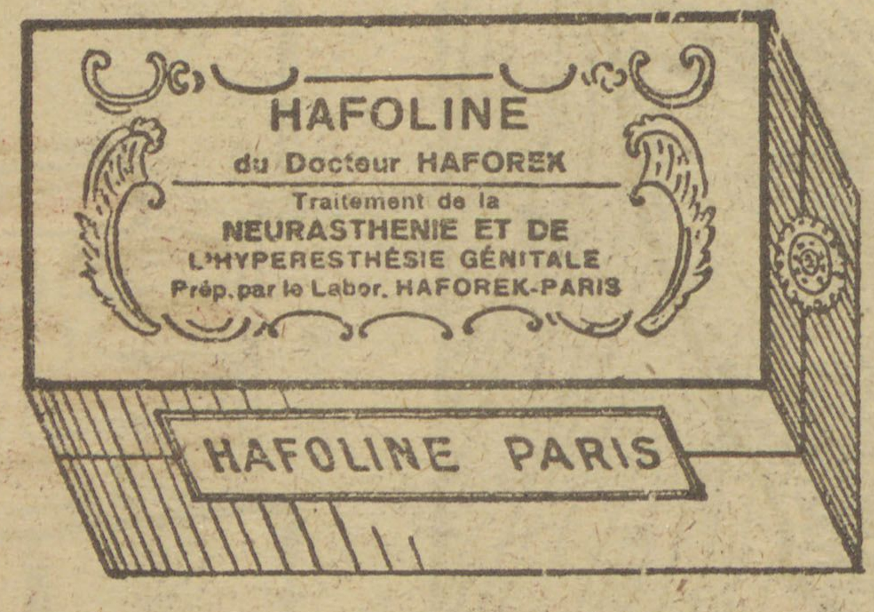

أيها الشباب

المصابون بأمراض المجاري البولية كالسيلان والتهاب المثانة والذين يتألمون بدون شكوى لايحق لكم أن تيأسوا وعليكم أن تعالجوا أنفسكم بتعاطي

حبوب الجونورين

التركيب الشافي نهائياً وسريعاً وتماماً الكراسة الجديدة في علاج أمراض المجاري البولية ترسل مجاناً لكل من يطلبها صندوق البوسته نمرة ١٨٧٧ بمصر

مستودع الجونورين بالسودان (خرطوم صندوق البوسته نمرة ٣٣)

مصر وانكلترا امام عصبة الامم

السودان لجون بول — إذا كنا أهل نسيب بعض إزاي ، هو بالزور لازم أروح وياك ، سيبنا ياعم نشوف عصبة الامم إللي قفلتها في وشنا حاتفتح لنا والا لأ . . .